رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 2- سورة فصلت من الآية)6(إلى الآية)8(.

عبدالرحمن العجلان

رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا على اله وصحبه اجمعين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد استقيموا اليه واستغفروه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وهم - 00:00:01

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون هذه الايات الكريمة وعلى في صدر الو لا تدعون هذا حجاب انا عاملون بل انما بشر واحد واستغفروا هو ويل المشركين - 00:00:44

هذا ما حكى الله جل وعلا عن انهم قالوا قالوا قلوبنا في اكنه في اغطية وفي غلاف تدعون اليه وفي اذاننا وقر صمم يعني لا نسمع ما ومن بيننا وبينك حجاب - 00:02:01

يعني بيننا وبينك بعد. وبيننا وبينك مسافات وبيننا وبينك حجاب ساتر لا نسمع ولا ندرك ما تقول قال الله جل وعلا له قل يا محمد انما انا بشر مثلكم لست مخالفا لكم - 00:02:25

ولست من غير جنسكم تقولون قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر انا اتكلم معكم بكلام تفهمونه وتدركونه وانا تعرفونني انا مثلكم واحد منكم لست بغريب عليكم ولست من جنس غير جنسكم - 00:02:51

ولست ملك من تسمعون كلامي ولا تروني انا بشرا مثلكم في هذا توبيخ للكفار الذي يخاطبكم وفي هذا تعليم التواضع تعليم للنبي صلى الله عليه وسلم للتواضع بشر مثلكم وانما فضلني الله جل وعلا بالوحي - 00:03:20

انا مثلكم مرسل اليكم الله جل وعلا بشر يوحى قراءة الجمهور قراءة اخرى الي واحد مبني للمعلوم اي الله يوحي الي يوحي الله الي يوحى الي ان لا الهكم اله - 00:04:08

واحد ربكم واحد كما تعرفون هم يقولون ربنا واحد لكن الالهة كثيرة عندهم يؤمنون بتوحيد الربوبية ويكفرون توحيد الخالق الرازق اذا سئلوا عنه من هو؟ قالوا الله خلقكم من الذي رزقكم؟ من الذي يحييكم؟ من الذي يميتكم الله - 00:04:59

واحد يعرفون انها لا تخلق ولا ترزق يوحى الي ان الهكم للعبادة واحد ان الرب واحد اله واحد جل يوحى الي انما الهكم واحد هم انكروا توحيد الالوهية واعترفوا توحيد الربوبية - 00:05:30

توحيد الربوبية توحيد الله جل وعلا بافعاله خلق الرزق في الكون بهذا توحيد الالوهية. توحيد الله جل وعلا بافعالنا التوجه منا الى الله والعبادة لله والدعاء لله تبرع لله والتوكل على الله - 00:06:13

الايمان بالله وحده لا شريك له هذا الاخير هو الذي انكروه ما قال لهم قولوا لا اله الا الله قالوا اجعل الالهة يريد منا ان نترك جميع الالهة التي كانت مصفوفة - 00:06:57

في جوف الكعبة ثلاث مئة صنما كلها تعبد من دون الله قال الله وتقدس واخشاب تجارة وهم يعرفون انها لا تخلق ولا ترزق بزعمهم لا تقربهم الى الله كما انا بشر مثلكم يوحى الي - 00:07:19

انما الهكم اله الله غيره لا شريك له لا يصلح ان يشرب وانما التوجه اليه وحده الاعرابي الذي سأله النبي صلى الله عليه وسلم قال عشرة او اكثر من ذلك - 00:08:00

من هم؟ اين هم؟ قال واحد في السماء والبقية في الارض قال من تعده للخوف والرجاء قال الذي في السماء امره النبي صلى الله

عليه وسلم ان يجعل عبادته يخلق ويرزق - 00:08:33
ويحيي ويميت في الكون جل وعلا فهو المستحق الهكم اله واحد. فظلني الله جل وعلا عليكم بماذا؟ بالوحي اذا كنتم بشر مثلكم ميزني الله بالوحي صدقوني اقبلوا ما جئت به - 00:09:02
وبه هو من عند الله جل وعلا استقيموا توجهوا ولهذا عداه ولم واستقيموا له قال استقيموا قال توجهوا اليه اجعل توجهك الله جل وعلا وحده اليه البعد عن الشرك استغفروا - 00:09:34
منكم من الله جل وعلا المغفرة الاستغفار الذنوب والسيئات والمعاصي التي عملها العبد الشرك الى ما دون ذلك وقال جل وعلا ويل وتضمن العذاب كما ورد في الحديث قادم في جهنم - 00:10:21
لو سيرت فيه جبال الدنيا لذابت من شدة حره للمشركين الذين يشركون مع الله غيره وعدهم الله جل وعلا ارتدعوا عن شركهم مآلهم في الدار الاخرة هذا الوادي جهنم ووصفهم جل وعلا - 00:11:09
الآية التي بعدها ثم وصف جل وعلا في الاية التي بعدها ما اعده الاخيار بسم الله الرحمن الرحيم يقول تعالى لهؤلاء المشركين انما انا بشر مثلكم يوحى الى الهكم اله واحد - 00:12:02
كما تعبدونه والانداد والارباب المتفرقين انما الله اله واحد استقيموا لا شريك له في ربوبيته كذلك لا شريك له في الوهيته كذلك لا شريك له في اسمائه وصفاته اخلصوا له العبادة على - 00:12:33
انا من والي ما امركم به الرسل واستغفروه وويل للمشركين ثمار لهم وهلاك عليهم الذين لا يؤتون الزكاة قال علي ابن ابي طلحة الذين لا هم كافرون وصف جل وعلا المشركين - 00:13:04
لانهم لا يؤتون الزكاة وهل هم مطالبون بتأدية وهم مشركون ثم ان هذه الاية الصورة عموما حيث قرأها النبي عليه وسلم على الكفار وهو بمكة عليه الصلاة والسلام الزكاة شرائع الاسلام - 00:13:36
فرضت مدينة ما عدا الصلاة والصلاة ليلة اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس وعرج به الى السماء السماوات العلى الله جل وعلا وفرض عليه الصلوات الخمس ما عداها من شرائع الاسلام من - 00:14:14
في المدينة هنا جل وعلا يقول ان الذين لا يؤتون الزكاة المراد بالزكاة اقوال للعلماء حظر الامة ابن عباس الله عنهما لا يؤتون الزكاة يشهدون لا اله تكاد شهادة ان لا اله الا الله. نعم - 00:14:40
القلب البدن توحيد الله جل وعلا زكاة المال شيء منه هنا في الثمانية او لبعضهم الذين سماهم الله جل وعلا قال رضي الله عنه لا يؤتون ان لا اله الا - 00:15:26
فيه زكاة النفس طهارتها فيه نموها واخلاصها لله ان الزكاة الأموال لا يؤتون الزكاة هذا قول حبرا هذه الامة يشهدون اله الا الانفس قال ابن عباس رضي قال مجاهد لا - 00:15:58
اعمالهم ما يجعلون اعمالهم زكية خالصة لله قال بعض رحمهم الله المراد الزكاة زكاة المال وهي مشروعة في صدر الاسلام كان الانصبة والفروض كانت في المدينة والزكاة كما يقول بعض السلف - 00:17:05
الاسلام انجازها نجا من لم يجاوزها هلك وخسر الدنيا والاخرة انه مسلم قالوا المال على الانسان فهو قرين نفسه اذا جاد بالمال ذلك دليل على طهارة نفسه اذا بخل بالمال - 00:17:44
ولهذا جعل الله جل وعلا المؤلفة قلوبهم الزكاة انك تستجلب المرء بمدحه عليه وانما تستجلبه بالمال وفرض الله جل وعلا قلوبهم شيئا من الزكاة استجلابهم وان كانوا كفار ووصف الله جل وعلا المنافقين - 00:18:27
لانهم اذا اعطوا وان لم يعطوا وهم يريدون المال المال غال على الانفس فلا تجود به الا نفس ذكية ووصف المشركين العطاء لله يعني لا يعطون لله وان كانوا يبذلون الاموال الطائلة - 00:19:30
في معصية الله لكن لا لا يبذلون الشيء اليسير في مرضاة الله فهم يغلون المال فلا يبذلونه الا فيما تهوى انفسهم فاذا بذله المؤمن في طاعة الله كذلك دليل على طهارة نفسه - 00:20:10

لله جل وعلا واحتسابها وفي هذا توبيخ للكفار ما يعطون الزكاة وحث المؤمنين في بذل الزكاة واعطائها ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة بالاخرة وصفهم انهم كافرون بالاخرة لو امنوا بالله جل وعلا - 00:20:36

فاعطوا من اموالهم لكنهم لم يؤمنوا نقل عن المشركين مكة انهم يطعمون الحجيج ويشقونهم ويخدمونهم اذا علموا ان الحاج مؤمن بمحمد كانوا يعطون وذلك لكفرهم الاخرة وهم بالاخرة هم كافرون - 00:21:28

وهم لا يؤمنون بالبعث الحساب فتوعدهم الله جل وعلا بهذين الوصفين الزميمين عدم اعطاء الزكاة وعدم الايمان بالاخرة يؤتون اشهد ان لا اله الا الله قال قوله تعالى من زكاها - 00:22:10

افلح من زكاها يعني زكى نفسه بماذا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله تزكى يعني اخلاص العبادة لله صدقة الفطر وصلى صلاة العيد فقل هل لك الى ان - 00:22:54

نفسي من الرذيلة واعظمها الشرك بالله ومن اهم ذلك وزكاة المال انما سميت لانها تطهره من الحرام وتكون لزيادته وبركته وكثرة نفعه سميت زكاة المال زكاة لانها تطهره وتبارك فيه - 00:23:28

تجعله نافعا مفيدا اذا اخرج الزكاة واستعان به صاحبه على الطاعة واذا بقيت زكاته فيه ضرا قد يكون عونا له على المعصية والعياذ بالله كما هو حال كثير ممن لا يؤدي الزكاة - 00:24:06

تجده ينفق الاموال الطائلة في الله ولا يجوز بالشيء اليسير في مرضاة الله لان ما له مال سيء مال خبيث ما جعله الله جل وعلا يتوجه الى الطاعة والنفع وقال السدي - 00:24:30

ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة اي الذين لا يدينون بالزكاة وقال معاوية ليس هم من اهل الزكاة وقال قتادة يمنعون زكاة اموالهم وهذا هو الظاهر عند كثير من اختاره ابن جرير - 00:24:54

وفيه نظر وفيه نظرا لانه اختاره كثير من المفسرين تبعا لابن جرير رحمه الله لكن هذا فيه نظر لان الزكاة لم تفرض في مكة وهذه الاية بلا شك لان ايجاب الزكاة - 00:25:20

في السنة الثانية من الهجرة السنة الثانية من الهجرة التي افترض الله جل وعلا فيها الصيام الصيام والزكاة فرض في السنة الثانية من الهجرة النبي صلى الله عليه وسلم صام تسع رمضانات - 00:25:41

المدينة على ما ذكره غير واحد وهذه الاية مكية اللهم يقال لا يبعد عن في عصر والزكاة والعطاء لله والرسول صلى الله عليه وسلم بمكة لكن الانصبة والفروض وبيان اجزاءها وبيان الواجب في كل نوع - 00:26:01

هذا بين في المدينة اصل الزكاة الصدقة ابتداء البعثة لقوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده ذات النصب والمقادير ويكون جمعا بين القولين كما ان قبل طلوع الشمس وقبل غروبها في ابتداء البعثة. قبل ان يعرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماوات العلى - 00:26:36

الصلاة عند طلوع الشمس عند غروبها ليلة الاسراء على رسوله صلى الله وسلم الصلوات الخمس وفصل شروطها وما يتعلق بها بعد ذلك شيئا فشيئا وقال بعد ذلك ان الذين امنوا - 00:27:14

الذين امنوا وعملوا فجر غير ممنون بعد ان بين جل وعلا عقاب الكفار شباب كفرهم الذين لا يؤتون الزكاة وهم بالاخرة هم الذين امنوا وهذا كثيرا ما يأتي في القرآن - 00:27:47

اذا ذكر الله جل وعلا المكذبين ذكر المصدقين جل وعلا عقوبة المكذبين ذكر ثواب المصدقين وهكذا قال جل امنوا الصالحات لهم اجر الذين امنوا وعملوا الصالحات شيء العمل الصالح شيء اخر - 00:28:15

اجتمعا المراد بالايمان العمل الصالح عمل الجوارح واللسان واذا ذكر الايمان وحده القول والفعل والاعتقاد واذا ذكر العمل الصالح وحده وكذلك الايمان القلب ايمان القلب وتصديقه والعمل الصالح الجوارح الصلاة - 00:28:45

الزكاة الحج شهادة ان لا اله الا الله وان محمد تصديق الجازم هذا هو واذا ذكر الايمان وحده ولم يقرن بالعمل الصالح. فالمراد به كما قرر علماء السلف قول باللسان - 00:29:17

وعمل بالاركان واعتقاد بالجنان قول وعمل واعتقاد قول نطق شهادة ان لا اله الا الله عمل بالاركان الصلاة والصيام والزكاة الاسلام واعتقاد بالقلب هو الايمان التصديق الجازم الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:29:41

لابد من مجرد ان يقول الانسان انه مؤمن ولا يصدق ايمانه الى دليل ولا دليل عليها لابد من الدليل والدليل ما هو؟ هو ايران الادعاء هذا اقترن بالعمل الصالح فهو صادق - 00:30:12

واذا لم يقترن به هي دعوة يقول بعض الجهلة قلبي نظيف. قلبي طيب لا يحتاج ان اتردد الى المسجد او نحو ذلك لو كانت قلبك طيب ونظيف صليت الله جل - 00:30:39

نستمر باذن الله جل وعلا في الدار الاخرة لا ينقطع وقال بعض المفسرين هذه الاية نزلت والمرضى والهرمة يعني الشيخوخة الذين لا يستطيعون العمل قال هؤلاء تجرى لهم اعمالهم كأحسن ما كانوا عليه - 00:31:36

يعني المؤمن في حال نشاطه يعمل ويجتهد في الاعمال الصالحة. فاذا عجز كان يصوم رمضان مثلا عجز عن صيام رمضان يطعم عن كل يوم مسكين ويكون كالصائم كان يصوم الست من شوال - 00:32:06

لكنه عجز لمرض او ضعف او شيخوخة يجرى له باذن الله كان يقوم الليل لكنه عجز عن قيام الليل لمرضه او لشيخوخته يجرى له ذلك باذن الله كان يصلي الضحى - 00:32:30

عجز عن صلاة الضحى لسفر او مرض او غير ذلك يجرى له ذلك الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع وان انقطع عن العمل لعذر وثوابه يستمر باذن الله - 00:32:51

النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح اذا مرض العبد او سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما فاذا عجز المسلم عن الطاعة وكان من عادته ان يفعلها - 00:33:11

ولا ييأس فليفرح بوعد الله جل وعلا ان عمله الصالح يجرى له كما قال النبي صلى الله عليه وسلم نتعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنوع - 00:33:31

قال مجاهد وغيره لا مقطوع ولا مجبوب في قوله فيه ابدا وقوله تعالى عطاء غير مجذول وقال الصديق وقد رد عليه بعض بعض ائمة هذا التفسير لله على اهل الجنة - 00:33:59

قال الله جل وعلا غير ممنون لا يصلح لان الله جل وعلا يمن على عباده ويتفضل على عباده من الله جل وعلا هذا فضل منه واحسان وليس كمن المخلوق تعالى وتقدس - 00:34:24

لكن غير ممنون غير مقطوع او غير منقوص كلاهما قال تعالى الله يمن عليهم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان وقال اهل الجنة من الله علينا ووقانا عذاب السموم - 00:34:44

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يتغمدني الله برحمة منه الله جل وعلا يتفضل على العباد هذا منه وتفضل منه جل وعلا على عباده المراد غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص - 00:35:08

الله اعلم نبينا محمد - 00:35:30